

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

ابن وراق أحد المفكرين المتمسك بالمنهج الاستشراقي، وهو حركة الدراسة الشرقية والإسلامية العلمية الذي ركزها الغربي الحضاري منذ السنوات،<sup>١</sup> كما أخذ آراء المستشرقين وكتب كتابه بها.<sup>٢</sup> ولد ابن وراق بلاد الهند و تربى في الغرب كثيراً،<sup>٣</sup> ويولد مسلماً ثم ارتدّ وخرج من الملة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دواماً إلى المذهب الفكري الغربي فهو الإنسانية العلمانية التي تعتقد بأن الدين إلا الأمل للسقيم فكل تعليمه يخطئ و يضر.<sup>٤</sup> ابن وراق هو الاسم الحركي المؤلف العلماني أصلاً من باكستان ومؤسس المعهد العلماني للمجتمع الإسلامي في نيو يورك أمريكا، كما أنه عضو في زمالة البحوث العليا في مركز التحقيق.<sup>٥</sup> وحيث يركز في دراساته على النقد القرآني من لغته العربيّة و منهجه و تاريخه.<sup>٦</sup> أمّا القرآن من الكتاب المقدس لدي المسلم والالتزام بالتمسك عليه ويحي بشريعته.<sup>٧</sup> بحث لابن وراق

<sup>1</sup> Hamid Fahmy Zarkasyi, "Tradisi Orientalisme dan Framework Studi al-Qur'an", *Jurnal Tsaqafah*, Volume 7 Nomor 1, April 2011, p.2

<sup>2</sup> Ibn Warraq, *Why I am Not A Muslim*, (New York: Prometheus Books, 1995), p.104

<sup>3</sup> Stephen Crittenden, *Interview of Ibn Warraq on "The Religion Report"*, Australian Broadcasting Corporation. On Wednesday 10 Oktober 2001. On Ibn Warraq Website

<sup>4</sup> نفس المرجع، on Ibn Warraq Website.

<sup>5</sup> هذا الاعتراف مشتق من الصفحة الرسميّة لمعهد العلماني للمجتمع الإسلامي. Center for Inquiry, *Deklarasi St. Petersburg on 5 April 2007*. Centerforinquiry.net و صودق هذا الإعلان بأربعة عشر علمانيّوا الذين اعترفوا بأنهم مسلم العلماني و ايمانهم على شكوكهم ، وابن وراق ممن صادق على هذا الإعلان.

<sup>6</sup> Ibn Warraq, *What The Koran Really Says; Language, Text and Commentary*, (New York: Prometheus Books, 2002), p. xi

<sup>7</sup> Achmad Zuhdi, *Pandangan Orientalis Barat tentang Islam antara yang Menghujat*

في كتبه ليس مجرد عن القرآن بل يتوسع إلى العبادة التي أداها المسلم.

لاحظت الباحثة الكتب التي كتبها ابن وراق، خاصة في كتابه "Why I Am Not A Muslim". بحث ابن وراق في كتابه أنواع من البحث ما يتعلق بالإسلام منها الوثنيّة فيه. وجاء طومس إنمان (Thomas Inman) ببيان عن العقيدة الوثنيّة فهي الإيمان بوجود الجنّة والنار ووجود الشياطين واعظم الملائكة والأرواح المقدسة وآلهة واعتقد بمعتقدات أخرى ما تستطيع أن تهلك غيرها.<sup>٨</sup> ووجدت الباحثة قول ابن وراق في كتابه المصوّر على اتّداعه عن الوثنيّة في الإسلام:

«قد غشّ الإسلام العقيدة الوثنيّة للجاهليّة في الأمور ما تتعلق بعبادة الحجّ في مكّة، ونستطيع أن نرى هذا التأثير في أسماء الآلهة للجاهليّة والجنّ والقصص عن عاد وثمود»<sup>٩</sup>

ووجدت الباحثة من قول ابن وراق السابق أنّه يزعم كان المسلم مؤثر العقيدة الوثنيّة للعرب، فهي عقيدة العرب قبل الإسلام التي تعبدوا الآلهة وفكّروا في وجود قوى عليا لها عليهم حكم وسلطان،<sup>١٠</sup> في عبادته منذ بعثة رسول الله، ولم تزل العقيدة مستمرة إلى أيامنا الآن. فرأى ابن وراق الوثنيّة في اسم الله، وأتى بالدليل أنّ الإسلام قد أنزل في جزيرة العرب فامتزجت عقيدته بعقيدة العرب القدماء، حتى كان اسم الله كذلك مأخوذاً من أسماء الآلهة

dan yang Memuji, (Surabaya: Karya Pembina Swajaya, 2004 ,p. 62

<sup>٨</sup> Thomas Inman, *Incient Pagan And Modern Christian Symbolism*, Second Edition, ( London: Celephais Press, 2004), p. 13

<sup>٩</sup> Ibn Warraq, *Why I am Not A Muslim*, (New York: Prometheus Books, 1995), p.35

<sup>١٠</sup> جواد على، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، الجزء السادس، الطبعة الثانية، ( بيروت

: ١٩٩٣)، ص. ٥

للغرب الشمالية والقوم النّبائية في جزيرة العرب.<sup>١١</sup> وواحدة من الوثنيّة الأخرى التي ما زالت مسرة في جميع الأفعال المتعلقة بعبادة الحجّ<sup>١٢</sup> وتعليم الإسلام عن الجنّ والملائكة.<sup>١٣</sup>

بالإضافة على ذلك، اختلفت فكرة ابن وراق بعقيدة الإسلام، أنّ الإسلام أسّس على التوحيد حتى كان التوحيد جوهر الإسلام.<sup>١٤</sup> والتوحيد هو الإيمان على التفرد الله تعالى بالخلق والتدبير مع الإخلاص في العبادة وتترك ما سواه وإثبات اسمائه الحسنی وصفاته العليا.<sup>١٥</sup> فاستنبطت الباحثة أن الإسلام مؤسس على عقيدة التوحيد التي لم تشرك العبادة بغير الله، وهذا التعريف مختلف بتعريف الوثنيّة التي تشترك آلهتها في العبادة. ورأت إرينا هندونو (Irena Handono) كمؤلفة الكتاب *Islam dihujat* أن المسلم يصلي ويتمسك بعقيدة التوحيد منذ أول ظهور الإسلام ومعارض على عبادة القریش على الوثنيّة والأصنام والقمر وغيرها.<sup>١٦</sup>

وهذه المسألة التي تدعو الباحثة إلى اختيار هذا العنوان لتحليل عن وجود الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق، مع أنّه من الاستشراقين<sup>١٧</sup> وفكرته

<sup>11</sup> Ibn Warraq, *Why I am Not...*, p. 42

<sup>١٢</sup> نفس المرجع، ص. ٣٥

<sup>١٣</sup> نفس المرجع، ص. ٤٨

<sup>١٤</sup> أمل فتح الله زركشي، عقيدة التوحيد عند الفلاسفة والمتكلمين والصفوية، (فونوروغو: جامعة دار السلام كوتتور، ٢٠١٥)، ص. ٦٧

<sup>١٥</sup> صالح بن قوزان الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينافيها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ)، ص. ٢٠

<sup>16</sup> Irena Handono, *Islam dihujat menjawab buku the Islamic Invasion karya Robert Morey*, cetakan 4 ,(Kudus: Bima Rodheta), p.58

<sup>17</sup> Diambil dari ungkapan Fakhruddin Faiz, dosen Fakultas Ushuluddin UIN Sunan Kalijaga di Yogyakarta, Selasa (6/1) “ bahwa pemikiran *destructive-criticism* yang dikembangkan Ibn Warraq hakikatnya merupakan sejenis neo-orientalisme”. Heri Purwata

منتشرة و مؤثرة لكثرة المؤيدين عليه في العالم. وتنتقد الباحثة على رأي ابن وراق مؤسسة على الدلائل الشرعية وفكرة العلماء المسلمين من مذهب أهل سنة والجماعة، حتى عرف الناس بحقيقة التعاليم في الإسلام وحذرت عن الفكرة الضلالة عليها. وهذه القضية لا يسهل جوابها إلا بعد ملاحظة الدقيقة، فتقصد الباحثة بهذا البحث العلمي إجابة عن هذه القضية بطريقة الدراسة التحليلية النقدية.

### ب. تحديد المسألة

ليكون البحث مركزا ولا تتسع هذه المسألة فحددت الباحثة بحثها فيما يتعلق به، فالبحث الذي تريد الباحثة بحثها عنه ينحصر على ما الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق؟.

### ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي ترمي إليه الباحثة وراء هذا البحث فيما يلي الكشف عن الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق.

### د. أهمية البحث

نظرا ممّا بحثنا في السابق، فترجو الباحثة بعد تمام كتابة هذا البحث الاتيان بمنافع وفوائد منها:

## ١. الفوائد الأكاديمية

أرادت الباحثة ليكون هذا البحث موهوبا فكريا لمن أراد أن يعرف ويتعمق عن تأثير الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق. وزيادة على المعلومات للباحثة والقراء عن الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق.

## ٢. الفوائد التطبيقية

زيادة المعلومات للباحثة خصوصا وللقارئ عموما في معرفة الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق ونقد الإسلام فيه. ويكون هذا البحث فائضا لخزائن العلوم في كليّة أصول الدين خصوصا وفي جامعة دار السلام كونتور عموما.

## هـ. البحوث السابقة

هذا البحث مؤسس على إرادة الباحثة على كشف عن تأثير الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق. ولم يكن هناك بحث عن هذا الموضوع. هناك البحوث عن تأثير الوثنيّة في الديانة النصرانية وفكرة الاشترايين في تعريف الإسلام ولم يجعلهما بحثاً في آن واحد، فالبحوث ممّا سبقت عن الاستشراق و الوثنيّة فيما يلي:

## الأول، الوثنيّة في عقيدة التثليث للديانة النصرانية، البحث الذي

قدمه إخونا آريك فربودي (Erik Prabudi) طالب جامعة دار السلام كونتور الإسلامية كليّة أصول الدين قسم مقارنة الأديان سنة ٢٠٠٨، و هذا البحث بحث جيد. كان الباحث يكشف عن تأثير الوثنيّة في العقيدة التثليث التي لم تزل تمسكها النصرانيّة إلى الآن. فعُرف من هذا البحث بأنّ التثليث ليس من التعليم الذي جاء به عيسى عليه السلام بل إنّها مسببة على تأثير عقيدة

الوثنيّة التي جاءت بها الرومانية. فاستخدم الباحث على بحثه الدراسة النقدية ليعطي حقيقة الفهم على سبب التثليث في عقيدة النصرانيّة. وأخذت الباحثة هذا البحث ليكون بحثا سابقا في الوثنيّة لكنه لم يبحث عن تأثير الوثنيّة في الإسلام.

### الثاني، *Kritik Makna Islam Perspektif Orientalis dan Liberal*

، البحث الذي قدمه إخوانا شمس والقمر (*Syamsu wal Qamar*)، مشترك من برنامج الدورة المكثفة لإعداد علماء المستقبل لجامعة دار السلام كونتور سنة ٢٠١٥، أخذت الباحثة هذا البحث ليكون بحثا سابقا في البحث عن أفكار المستشرقين، مع أن ابن وراق استخدم الفكرة الإستشراقية في آرائه. ولا يبحث الباحث نوعا من أنواع الوثنيّة كما بحث الباحث السابق وبحث الباحث في هذا البحث عن أفكار الاستشراقين في تعريف المعنى عن لفظ الإسلام. اخذ الباحث المنهج الوصفي لبيّن أفكارهم فيه واضحا، بعد أن بحث دقيقا عن بأفكارهم فنقدها بأفكار السليمة من علماء الإسلام المنصوصة بالقرآن الكريم و الحديث النبوي. والباحث لم يبحث عن فكرة المستشرقين في عبادة المسلم المؤثرة بالوثنيّة الجاهلية في بحثه.

### الثالث، *Konstruksi Nalar Destructive-Criticism* tentang

*Islam-Studi Terhadap Pemikiran Ibn Warraq* ، والبحث الذي قدمه فخر الدين فائز، لدرجة الماجستير في الجامعة الحكومية الإسلامية سونان كليجاغا سنة ٢٠١٥. أخذت الباحثة بحثه ليكون بحثا سابقا في البحث عن فكرة ابن وراق. لم يبحث الباحث نوعا من عقيدة الوثنيّة كما بحث الباحث السابق وآراء المستشرقين إلاّ ابن وراق. فركز بحثه على كشف فكرة ابن وراق

على نقده في الإسلام التي كانت مؤسساً على فكرة غيره فيه، ولم يركز على فكرة ابن وراق في تأثير الوثنية في الإسلام.

لم تكن هذه البحوث تبحث عن فكرة ابن وراق في الوثنية في الإسلام في آن واحد، لأن الباحث الأول بحث عن تأثير العقيدة الوثنية في الديانة النصرانية وليس في الإسلام. أما الباحث الثاني بحث عن آراء المستشرقين في تعريف لفظ الإسلام ولم يبحث آراهم عن الوثنية في الإسلام. و الباحث الثالث يبحث عن فكرة ابن وراق في نقد الإسلام عموماً لا تخصص عن الوثنية فيه. و لهذا الأمر تريد الباحثة أن تتعمق في بحث فكرة ابن وراق عن وجود تأثير الوثنية في بعض العبادات و المصطلحات في الإسلام، مع نقد الإسلام عنها.

## و. الإطار النظري للبحث

العقيدة في الإسلام تستولى على وحدانية الله تعالى مع الإيمان برسله وملائكته وكتبه ويوم الساعة وقدر خيره أو شره. اشتغل المسلم على تركية نفسه بتوحيد الله في ربوبيته وألوهيته واسمائه وصفاته، كذلك آمن بالشرعية الإسلامية وأحكامها في الأمر والنهي.<sup>18</sup> لكنّ اختلف ابن وراق في الفهم عن الإسلام، فقد كتب في كتابه بأن الإسلام ليس مُنزل من الله بطريقة الوحي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلّم بل أنّما مشتق من عادة العربية الوسطى والغربية متمسكة بعقيدة الوثنية.<sup>19</sup> كما كُتب في كثير من كتب التاريخ الإسلامي، حال العرب قبيل البعثة كانت الجاهلية فوجد الوثنية العربية

<sup>18</sup> Syekh Bakr bin Abdullah Abu Zaid, *Bantahan Terhadap Paham Pluralisme Agama*, Terj. Ahmad Nizaruddin, Cetakan 2, (Indonesia: Islamhouse, 2009), p.28

<sup>19</sup> Ibn Warraq, *Why I am...*, p.38

على وجه تعظيم قوات العالم ويقدمون القرابين بطقوس الديانة تُفرح آلهتهم حتى تُنفعهم ولا تضرهم أبداً.<sup>٢٠</sup> الوثنية تطلق على مختلفة العقائد بالتوحيد، فهي لا تدعو الناس إلى وحدانية الله بل تنسب إلى عبادة الوثن من أحجار وأصنام كما وصف به اليونانيون والمصريون والرومانيون القدماء وجماعة العرب قبل الإسلام بالوثنية.<sup>٢١</sup>

لتحقيق على دليل الحق، استخدمت الباحثة دراسة كلامية فهي دراسة تبحث عن المسألة الإلهية وكل المسائل ما تتعلق بها بأدلة المقيمة.<sup>٢٢</sup> بهذه الدراسة بحثت الباحثة الاطباق بينما اعترف ابن وراق بوجود الوثنية في الإسلام وما علم النبي صلى الله عليه وسلم على أمته، وتستطيع الباحثة أن تردّ رأيهم المنحرف بالحجة القوية يعني المذهب الصحيح وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

## ز. منهج البحث

لتعمق الباحثة على فهم المسألة وتحليلها وتسهيلها لها في بحثها العلمي حتى تصل إلى النتائج والنقط من تأثير الوثنية في الإسلام عند ابن وراق. و للوصول إلى الحقائق العلمية في هذا البحث، طالعت الباحثة الكتب المتعلقة بالموضوع التي تكون مراجع بحثها، ثم سارت على تحليل القضايا بالخطوات الآتية:

<sup>20</sup> Ali Husni al-Kharbutli, *Sejarah Ka'bah; Kisah Rumah Suci yang Tak Lupuk dimakan Zaman*, Cetakan 2, (Jakarta: Turos, 2013), p.59

<sup>٢١</sup> مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الطبعة الثالثة (الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٨ هـ)، ص. ١١٧٥

<sup>22</sup>Abuddin Nata , *Metodologi Studi Islam*, Cetakan.18, (Jakarta: PT. Grafindo Persada, 2011), p. 270



## ١. مصادر البحث

هذا البحث دراسة مكتبية فهي البحث بإطلاع الكتب لتكون  
البيّنة على ما بحثت الباحثة.<sup>٢٣</sup>

### أ) المصادر الرئيسية

فاستخدمت الباحثة طريقة التوثيق في حقائق والمعلومات.  
ومن الوثائق تحتوي على المصادر الرئيسية والثانوية. والمصادر  
الرئيسية منها:

**الأول،** *Why I Am Not A Muslim*، ألفه ابن وراق في سنة  
١٩٩٥. كتب ابن وراق في هذا الكتاب عن حجاج ارتداده من  
الإسلام. قد نقد ابن وراق شخصية محمد صلى الله عليه وسلم  
وقسمه في القرآن وعبادة المسلمين في الحجّ. وبعض من كلامه فيه  
بيّن بوجود الوثنيّة الذي أخذها الإسلام لتعاليم على أمته.

**الثاني،** موسوعة العقيدة والأديان: دراسة في الأديان  
الوثنيّة القديمة، ألفه الدكتور على عجبية استاذ العقيدة والأديان،  
الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤ م، أخذت الباحثة من هذا الكتاب عن  
تعريف الوثنيّة مع بيان انواعها كالوثنيّة في عقيدة المصريين القدماء  
واليونانيين القدماء والرومانيين القدماء التي أصبحت مصدر على  
وجود عقيدة الوثنيّة في العالم.

---

<sup>23</sup> Adnan Mahdi, Mujahidin, *Panduan Penelitian Praktis Untuk Menyusun Skripsi, Tesis dan Disertasi*, (Bandung: Alfabeta, 2014), p. 106

### الثالث، المفصل في التاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء

السادس، كتبه الدكتور جواد علي، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٣ م، أخذت الباحثة من هذا الكتاب البحث عن عقيدة العرب قبل الإسلام توضيحاً على بيان في الوثنية العربية التي اعتقد ابن وراق بوجودها في بعض تعاليم الإسلام.

### الرابع، حقيقة الحجّ، وحيد الدين خان، يتكلم فيه عن

حقيقة الشريعة الحجّ في الإسلام. فعرفت الباحثة من هذا الكتاب عند تاريخ الحجّ في الإسلام وأهميته في دعوة الإسلام مع حقيقة العوامل الحجّ منصوصاً من القرآن و السنة النبي صلى الله عليه وسلم.

### الخامس، أديان العرب في الجاهلية، ألفه محمد نعمان

الجارم وهو القاضي بالمحاكم الشرعية، كتبه في السنة ١٩٢٣. وأخذت الباحثة منه العادات وتقاليد العرب الجاهلية في عقيدتها والعبادة.

### السادس، *Sejarah Ka'bah; Kisah Rumah Suci yang Tak Lapuk dimakan Zaman*

ألفه الدكتور علي حسني الخربوطي فهو من المدرس لمادة التاريخ الإسلامي جامعة عين الشام في مصر، كتبه في السنة ٢٠٠٤، أخذت الباحثة من هذا الكتاب عن تاريخ الكعبة من عصر ابراهيم عليه السلام إلى الزمان الحاضر.

## ب) المصادر الثانوية

و هناك كتب أخرى استخدمتها الباحثة كالمصادر الثانوية وهي الكتب التي تتعلق بموضوع الباحثة تعني المصادر التي يمكن استمدادها إليها.

## ٢. منهج البحث

لسهولة الباحثة في بحثها وتعمق على مصادر البحث لاستنباط النقط المهمة من العناصر الوثنيّة في الإسلام الذي ألقاها ابن وراق مع نقد رأيه، ولهذا استخدمت الباحثة في بحثها ثلاثة المناهج هي :

**الأول، المنهج الوصفي (Descriptive Methode)** فهو المنهج الذي تُعرف به نتيجة المتغيّر واحد أو أكثر مع عدم المقارنة والبحث الاتصال بين واحد وغيره<sup>٢٤</sup>، واستخدمت الباحثة هذا المنهج في البيان عن ابن وراق والوثنيّة في الباب الثاني. بهذا المنهج أيضا بدأت الباحثة باتيان اقوال ابن وراق في كتبه و قول بعض المؤيدين برأيه عن وجود الوثنيّة في الإسلام في الباب الثالث.

**الثاني، المنهج التحليلي (Analytical Methode)** فهو المنهج لبحث البيّنة وتنظيمها بنظام خاص حتى تزيد الباحثة الفهم على شئ مدرك بالحواس في بحثها<sup>٢٥</sup>، بهذا المنهج حلّلت الباحثة المسألة الوثنيّة في الإسلام كما صرخ الاستشراقيون عنها، في العقيدة والعبادة الحجّ التي بحثتها الباحثة في الباب الثالث.

<sup>٢٤</sup> نفس المرجع، ص. ١٠٦

<sup>٢٥</sup> نفس المرجع، ص. ١٣٣

الثالث، المنهج النقدي (*Critical Methode*) فهو المنهج لتحديد صحة الوثائق المختلفة عن العصور القديمة ثم تحقيق المصدر الذي ينسب اليه الوثيقة،<sup>٢٦</sup> واستخدمت الباحثة هذا المنهج في الباب الثالث فبهذا المنهج أرادت الباحثة بتحقيق قول الاستشراقية، مخصوص على القول ابن وراق، عن وجود الوثيقة في الإسلام مستدلا بالأدلة المتقفة، يعنى الكتاب والسنة.

### ح. خطة كتابة البحث

ليكون البحث منظما وواصلا إلى الأهداف المطلوبة فأنت الباحثة بتنظيم كتابة البحث الذى قسمته الى أربعة الأبواب، فهي:

الباب الأول يعنى المقدمة. وكانت المقدمة تحتوي على خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث والبحوث السابقة والإطار النظري ومنهج البحث (ما يحتوي على مصادر البحث الرئيسية ومنهج البحث) وتنظيم الكتابة .

الباب الثاني للمحة التاريخية لابن وراق وتعريف الوثيقة. كان التعريف عن ابن وراق يحتوي على سيرة تعلمه والحدث المؤثر ودوره في المجتمع مع كل الكتب التي ألفها، وأما تعريف الوثيقة فيحتوي على تعريفها عامة وبيان عن بعض أنواعها كعبادة المصريين القدماء واليونانية القدماء والرومانية القدماء والعرب قبل الإسلام.

<sup>٢٦</sup> عبد الرحمن البدوي، *مناهج البحث العلمي الطبعة الثالثة*، (كويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧) ص. ١٨٧

الباب الثالث يبحث عن العقيدة الوثنيّة في الإسلام عند ابن وراق.  
لهذا الباب ثلاثة الفصول : الفصل الأول يبحث عن الوثنيّة في اسم الله كرتّ  
للمسلمين. والفصل الثاني يبحث عن الوثنيّة في الأمور الغيبية منه الجنّ وما  
أشبهه، والجنّة والنّار. أمّا الفصل الثالث يبحث عن عبادة الحجّ منها طواف  
الكعبة وحجر الأسود والسعي والرحلة إلى منى والمزدلة وعرفة.

الباب الرابع يعني الاختتام. خصصت الباحثة هذا الباب لبيان نتيجة  
البحث والتصويبات ثم الخاتمة.